لانه يقال لعين الشيء وذاته نفسه وفي نقيضه غيره والنفس الجملة كما
هي والنفس الاولى هي الجملة والثانية عينها وذاتها فكانه قيل يوم ياتي
كل انسان تجادل عن ذاته لا يهمه شان غيره كل يقول نفسي نفسي
ومعنى المجادلة عنها الاعتذار عنها كقولهم هؤلاء اضلونا فآتنا
اطعنا سادتنا وكبراءنا الاية والله ربنا ما كنا مشركين وتوفى كل نفس
ما عملت تعطى جزاء عملها وافيا وهم لا يظلمون في ذلك وضرب الله مثلا
قرية اي جعل القرية التي هذه حالها مثلا لكل قوم انعم الله عليهم فاطرحوا
النعمة فكفروا وتولوا فانزل بهم نقمته فيجوز ان تراد قرية مقدرة على هذه
الصفة وان تكون في قرى الاولين قرية كانت هذه حالها فضرب الله بها
مثلا بمكة انذارا من مثل عاقبتها كانت آمنة من القتل والسبي مطمئنة
لا يغير عليها خوف لان الطمانينة مع الامن والانس عاج والقلق مع الخوف
يأتيها رزقها رغدا واسعا من كل مكان من كل بلد فكفرت اهلها
بانعم الله جمع نعمة على ترك الاعتداد بالتاء كدرع وادرع او جمع نعوس
وابؤس فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون
اذاقة واللباس استعارتان والاذاقة المستعارة موقعة على اللباس
المستعار ووجه صحة ذلك ان الاذاقة جارية عندهم مجرى الحقيقة
لشيوعها في البلايا والشدايد وما يمس الناس منها فيقولون ذاق
فلان البؤس والضر واذاقه العذاب شبه ما يدرك من اثر الضرر
والالم بما يدرك من طعم المر والبشع وامّا اللباس فقد شبه به لاشتمال
على اللابس ما غشي الانسان والتبس به من بعض الحوادث واما ايقاع

لاذاقة

لاذاقة على لباس الجوع والخوف فلانه لما وقع عبارة عما يغشيهم منهما ويلابس
فكانه قيل فاذاقهم ما غشيهم من الجوع والخوف ولقد جاءهم رسول
منهم اي محمد عليه السلام فكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون
اي في التباسهم بالظلم وقالوا انه القتل بالسيف يوم بدر روي ان
رسول الله عليه السلام وجه الى اهل مكة في سنة القحط بطعام ففرق فيهم
فقال الله لهم بعد ان اذاقهم الجوع فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا
محمد حلالا طيبا بدل لا عما كنتم تاكلون حراما خبيثا من الاموال المأخوذة
بالغارات والغصوب وخبائث المكسوب واشكروا نعمة الله ان كنتم
اياه تعبدون ان تطيعون او ان صح زعمكم انكم تعبدونه بعبادة الالهة
لانها شفعاؤكم عنده ثم عدد عليهم محرمات الله ونهاهم عن تحريمهم
وتحليلهم باهوائهم انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما
اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم انما للحصر
اي المحرم هذا دون البحيرة واخواتها وباقي الاية قد مر تفسيره ولا
تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هو منصوب بلا تقولوا اي
ولا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم من البهائم بالحل والحرمة
في قولكم ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا
من غير استناد ذلك الوصف الى الوحي او الى القياس المستنبطة منه واللام
مثلها في قولك ولا تقولوا لما احل الله هو حرام وقوله هذا حلال وهذا حرام
بدل من الكذب ولك ان تنصب الكذب بتصف وتجعل ما مصدرية
تعلق هذا حلال وهذا حرام بلا تقولوا اي ولا تقولوا هذا حلال وهذا حرام

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)